كلمة
حصة آل ثاني
مبعوث الأمين العام لجامعة الدول العربية
لشؤون الإغاثة الإنسانية
أمام
الدورة العادية 113 للمجلس الاقتصادي والاجتماعي

(11 إلى 15 فبراير 2024)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أصحاب المعالي و السعادة ،،

السيدات و السادة،، الحضور الكريم،،،
أود أن أعرب عن شكري العميق لجميع القائمين على هذه الدورة ولمجموعة الأفكار الثرية والمتنوعة التي تم تضمينها في جدول أعمالها. وأنا ممتنة لهذه الفرصة التي منحت لي للمشاركة في هذه الفعالية، وآمل أن تكون هذه الفعالية مناسبة للحوار والنقاش المثمر. كما أتمنى لأعمال هذه الدورة النجاح والتوفيق.

وأتطلع من خلال هذا المنبر إلى مشاركتكم في استعراض الأحداث المأساوية التي شهدناها مؤخرا في غزة ...وأرحّب بتخصيص بند على جدول أعمال الدورة بشأن "مقترح إعداد خطة استجابة طارئة للتعامل مع التداعيات الاقتصادية والاجتماعية السلبية للعدوان الإسرائيلي على دولة فلسطين".

كما أرحّب بجهود جامعة الدول العربية في هذا الصدد، وأيضا منظمة العمل العربية. وأؤيد التوصيات التي تضمنتها مذكرة المندوبية الدائمة لدولة فلسطين بشأن الخطة المقترحة المشار إليها.

السيدات والسادة ،،، الحضور الكريم،،،

يعتبر الحدث المأساوي الذي شهدناه في غزة حرب إبادة جماعية تم تنفيذها على يد إسرائيل، حيث قامت بتدمير المناطق السكنية بشكل كامل، ودمرت المستشفيات والمدارس التي كانت تستوعب آلاف اللاجئين. ولا يزال الشعب الفلسطيني يتكبد فاجعة

بشرية وصلت الى مستويات غير مسبوقة، إذ بلغ عدد القتلى قرابة 28.000 قتيلا و68.000 جريحا بينهم عدد كبير اضطرت الطواقم الطبية إلى بتر أطرافهم وباتوا من ذوي الإعاقة، ونزح أكثر من 1.7 مليون شخص، يعيش معظمهم في ظروف مروعة في ملاجئ.

هــذا، وفي الوقت الذي نتحدث فيه الآن... تواصل عمليات القصف الإسرائيلي الكثيف من البرّ والبحر والجو في معظم أنحاء فلسطين، مما يسفر عن سقوط المزيد من الضحايا بين المدنيين ونزوح عدد أكبر منهم وتدمير البنية التحتية المدنية. مع استمرار العمليات البرّية والقتال العنيف بين إسرائيل والجماعات المسلّحة الفلسطينية، وخاصة في خانيونس ورفح.

بالإضافة إلى ما تقدم تتصاعد الصعوبات المروعة التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة في غزة بسبب الهجوم البري الكبير الذي شنه العدوان الإسرائيلي. إذ يجد هؤلاء الأشخاص صعوبة في الهروب والبحث عن مأوى آمن، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على المياه النظيفة والغذاء والدواء، والأجهزة المساعدة الضرورية التي يحتاجون إليها بشدة لتخطي العقبات التي تفاقمت نتيجة للتصعيد العسكري اللاإنساني.

السيدات والسادة ،،، الحضور الكريم،،،

الحرب لا تقتصر على قتل الأطفال، بل تتسبب أيضًا في معاناة كبيرة للأطفال الناجين الذين فقدوا أبويهم إذ أصبح أكثر من 25.000 طفل تحت سن 15 عاماً أيتاماً جراء القصف العشوائي الذي طال المنازل الآمنة وقضى على عائلات بأكملها. وأصبح هؤلاء الأطفال يعيشون بمفردهم بلا عائلة، ويكون العثور على هويتهم أمرًا صعبًا جدًا خاصة إذا كانوا صغارا في السن. وتشير منظمة اليونيسف إلى أن تسجيل الأطفال الأيتام يعد عملية صعبة بسبب ظروف الحرب وصعوبة التواصل مع الجهات الطبية.

فضلا عن ذلك، يعاني هؤلاء الأطفال من حالات نفسية سيئة وصدمات نفسية، بالإضافة إلى المعاناة الدائمة مع الإعاقات التي يتعرضون لها جراء القصف والحرب.

ولم يتوقف العدوان الإسرائيلي عن استهداف الفئات الهشة، إذ تم استهداف مراكز رعاية كبار السن يضاف إلى ذلك، نفاد الأدوية اللازمة لهؤلاء المسنين، مما جعلهم عُرضة للخطر. كما يعاني الكثير منهم من عجزهم عن التحرك أو الهروب من القصف، بسبب كبر سنهم وضعفهم الصحي، وأصبحوا يجدون صعوبة في التنقل حتى باستخدام الكراسي المتحركة.

السيدات والسادة ،،، الحضور الكريم،،،

لا أريد أن أختم كلمتي دون أن أتوقف للحظات وأتحدث عن معاناة أكثر من 30 مليون لاجئ و50 مليون نازح على مستوى المنطقة العربية، وما يواجهونه من صعوبات وتحديات إنسانية في رحلة اللجوء المحفوفة بالمخاطر، حيث أنهم كانوا يعيشون في بلدان تزعزع استقرارها نتيجة للنزاعات المسلحة والجوع والتغيرات المناخية وأُجبروا على النزوح من ديارهم، وهم في أمس الحاجة إلى الدعم لإعادة بناء حياته. وكما تعلمون ففي العام 2023 وحده، شهدنا حدوث زلزالين مدمرين تسببا في آثار وخسائر فادحة على السكان الذين يواجهون بالفعل ظروفًا صعبة من اللجوء والحرمان. الأول كان في شمال سوريا وجنوب تركيا في فبراير، حيث أصاب مجتمعًا ريفيًا وبنية تحتية هشة بخسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات وخلف آلاف الضحايا من الأطفال والنساء وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة. والثاني كان في مدينة مراكش بالمغرب في سبتمبر، مما تسبب في خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات في مجتمع متواضع. تعرضت أيضًا ليبيا لفيضانات في سبتمبر، أدت إلى غمر مدينة درنة وفقدان الآلاف تحت طبقات من الطين. قبل تلك الأحداث، اندلعت حرب في السودان في

مارس، تسببت في تشريد أكثر من مليون شخص وترك مئات الآلاف بدون مأوى أو معيل. كما أدت إلى خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات. وبالنسبة لليمن، فإنه لا يزال يعاني كارثة إنسانية مستمرة بسبب الحرب، حيث أصبح الموت جراء الحرب يعادل عدد الضحايا بسبب سوء التغذية. والصومال يشهد أيضًا مأساة مستمرة، حيث اجتمعت سنوات من الجفاف والمجاعة مع فيضانات مدمرة هذا العام، مما أسفر عن خسائر هائلة في الأرواح والممتلكات وتشريد الآلاف.

السيدات والسادة ،،، الحضور الكريم،،،

أعتقد أن أعمال هذه الدورة ستكون فرصة لمراجعة جهودنا ومواجهة التحديات التي واجهناها، بالإضافة إلى استعراض الإنجازات التي تحققت والدروس التي تعلمناها من الأخطاء التي ارتكبناها. هدفنا هو توحيد الرؤى وتعزيز التعاون والتضامن لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه شعوبنا العربية، وفي هذا السياق أحاول أن أساهم بصفتي كمبعوث الأمين العام لجامعة الدول العربية لشؤون الإغاثة الإنسانية من خلال التوصيات الموجزة التالية في التخفيف من الآثار التي خلفتها الحروب، والتي تُعد مسؤولية مشتركة تضطلع بها مختلف الجهات المعنية من حكومات، ومنظمات أممية ومنظمات مجتمع مدني:

- **دعم مراكز معالجة حالات فقدان الأطراف وإصابات الرأس والدماغ التي تنتج عنها إعاقات دائمة وتوفير الأجهزة المساعدة في ذلك.**
- **دعم مراكز ومنازل الرعاية اليومية والخدماتية لكبار السن والأطفال الأيتام والأشخاص ذوي الإعاقة.**
- **تدريب الكفاءات الصحية لتقديم الرعاية المتخصصة للفئات الهشة المشار اليها.**
- **تشجيع التعاون الدولي لتأمين التبرعات والمساعدات المالية لبرامج التأهيل.**

- **تيسير التعاون والشراكات بين الحكومات والمؤسسات الخاصة لتعزيز التمويل للخدمات المتخصصة.**

وفي الختام،

أتوجه بأعمق عبارات التقدير والامتنان للدول التي قدمت بالفعل المساعدة الإنسانية والخدمات اللازمة، كما أود ان أعبر عن شكري للدول التي تولت رعاية المصابين والأيتام في مستشفياتها، وللدول التي نظمت وأمنت تشغيل المستشفيات الميدانية بشكل سريع وفعال.

ولن أنكر أن جهودكم وسخاءكم كان حاسما في تحسين حياة الكثيرين من ضحايا الحرب. لذلك أجدد العهد معكم لنكثف ونضاعف خدماتنا، ونعمل بشكل مسؤول ومشترك يستدعي التحرك السريع والفعّال في الميدان، كما وأناشدكم بالاستمرار في ترجمة التزامكم الأخلاقي والإنساني إلى أفعال تساهم في تخفيف معاناة المتضررين في العالم العربي وجعل حياتهم أفضل.

شكرا لحسن استماعكم،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،